كنوز يوم الجمعة

إعداد اللجنة العلمية
بجامع الشيخ
عبد العزيز بن عثمان المفدى (رحمه الله)
بحي الصحافة

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالصحافة
الحساب العام SA 3780000454608010883347
حساب الوقف SA 4280000454608010883354
جوال:0565648899 هاتف / 4785700 ناسوخ/ 4876277
الموقع / طريق الإمام سعود بن فيصل مقابل جامع الصانع

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

كنوز يوم الجمعة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد:
كلنا يعلم الأحاديث الواردة في فضل يوم الجمعة، والأجور العظيمة الموعود بها (رحمة من الله بعباده) لذا كانت هذه الهمسات لشحذ الهمة من أجل المسابقة والمسارعة إلى رضوان الله تعالى والفوز بالفردوس الأعلى من الجنة.

ما هدي النبي ﷺ ؟

- القائل: (إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة)؟!
- قال ابن القيم رحمه الله: (وكان من هديه ﷺ تعظيم هذا اليوم، وتشريفه، وتخصيصه بعبادات يختص بها عن غيره)

إنه ميزان الأسبوع:

قال ابن القيم رحمه الله: (يوم الجمعة) (يوم عبادة) وهو في الأيام (كشهر رمضان في الشهور)، (وساعة الإجابة) فيه (كليلة القدر في رمضان)؛ ولهذا (من صح له يوم جمعته وسلم) سلمت له سائر أيامه، فيوم الجمعة ميزان (الأسبوع) ورمضان ميزان العام، والحج ميزان العمر.
زاد المعاد ١ / ٦٨٣

لماذا نتأخر ولماذا نفرط ؟ !

لاشك أن العادة غلّابة، والتعود على الراحة والخمول في ذلك اليوم، يجعل التشمير عن سواعد الجد أمراً شاقاً، فهناك فرق بين من يرى يوم الجمعة (يوم إجازة) فلابد أن يأخذ قسطاً كافياً من الراحة!
(أويوم صلة) فلابد أن يزور أقاربه! أو (يوم فسحة) فيقضيه متنزهاً أو متسوقاً!!.
في حين أن الشريعة نظرت ليوم الجمعة أنه (يوم عبادة)، وتقرّب إلى الله تعالى، وتضرع بالدعاء، فإدراكه كل أسبوع غنيمة كبيرة، وفرصة ثمينة للفوز بالأجور العظيمة.
فأنت - رحمك الله- تخرج من بيتك باكراً كل صباح لأجل الدنيا ألا تخجل من الله تعالى الغني الحميد فتخرج لأجل الآخرة مرة واحدة في الأسبوع.
وهنا سنعيش يوماً سعيداً نذوق حلاوته في الدنيا، ونسأل الله أن نذوق حلاوته في الآخرة.

كيف أستعد ؟

لابد لنا أن نعيد حساباتنا في كيفية قضاء أوقاتنا قال ﷺ : (لن تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع خصال، عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه؟). الترغيب والترهيب ٢٩٨ / ٤

فالمطلوب منا جميعاً عدم السهر ليلة الجمعة، بل يحسن بنا أن ننجز فيها ما يلزمنا ليوم الجمعة، فهذا من حسن الاستقبال. وإثبات صحة العزم.

فالبعض – هداهم الله – ينساق مع الارتباطات الاجتماعية، فيسهر حتى تفوته صلاة الفجر ومن ثم يتثاقل عن التبكير لصلاة الجمعة.

هل لليلة الجمعة فضيلة ؟!

لم يثبت في فضلها شيء، وهي كسائر الليالي.

ماذا أفعل فيها ؟!

الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ، ثم استغلالها في العناية بالبدن كالاستحداد، وتقليم الأظافر، وتجهيز الملابس توفيراً لوقت هذا اليوم العظيم.

عبادة مغفول عنها !!

النوم المبكر تعبداً لله تعالى للتقوّي على الطاعات كما قال معاذ رضي الله عنه : (إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي) إذن نحن نحتاج أن نتدارس (فقه النيه!!) لكل أعمالنا.

مع الاجتهاد في الدعاء، وطلب المعونة من الله بالاصطفاء لصالح الأعمال، والنوم على طهارة مع الأذكار.

الفجر

١. الاستيقاظ قبل الفجر للفوز بصفة عظيمة من صفات عباد الله الصالحين (والمستغفرين بالأسحار).
٢. أداء السنة الراتبة القبلية لصلاة الفجر، قال ﷺ: (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها). (مسلم ٧٣٨) وقضائها بعد الفريضة لمن لم يتمكن من أدائها قبلها.
٣. إدراك تكبيرة الإحرام مع الجماعة.
٤. تدبر سورتي السجدة والإنسان إن قرأها الإمام (يحسن حثّه على عدم هجرها إن كان مفرِّطاً)

قال ابن القيم رحمه الله: سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: (إنما كان النبي ﷺ يقرأ هاتين السورتين في فجر الجمعة، لأنهما تضمنتا ما كان ويكون في يومها، فإنهما اشتملتا على خلق آدم، وعلى ذكر المعاد، وحشر العباد).

٥. المكوث في المسجد حتى تطلع الشمس لقوله ﷺ: (من صلَّى الفجر في جماعة، ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلَّى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامةٍ تامةٍ تامة). أخرجه الترمذي وصححه الألباني رقم ٥٨٦

الضـــحى :

الاغتسال، والتطيب، ولبس الأبيض من الثياب، الذهاب ماشياً، مبكراً.
تُرى ما هو الثواب المترتب على هذه الأعمال اليسيرة؟!
اقرأ معي رحمك الله هذه البشائر:

١ / قال ﷺ: (من غسَّل يوم الجمعة واغتسل، وبكر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام، فاستمع، ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها). صحيح الجامع ٦٤٠٥

٢ / قال ﷺ: (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة، ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرّب بدنه، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرّب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرّب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرّب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر). البخاري ٨٨١

٣- قال ﷺ: (من اغتسل يوم الجمعة، ولبس من أحسن ثيابه، ومسّ من طيب إن كان عنده ثم أتى الجمعة، فلم يتخط أعناق الناس، ثم صلّى ما كتب الله له، ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يفرغ من صلاته كانت كفاره لما بينها وبين جمعته التي قبلها). صححه الألباني – مشكاة المصابيح - ١٣٣٣

تنبيـــهـــات

أ /ينبغي أخذ النفس بالتدرج في التبكير، كي لا تنقطع فجأة، وينبغي الاتفاق مع أهل البيت لترتيب مواعيد النوم والاستيقاظ والتخفف من الإفطار مع إعفائهم من طبخ الغداء لاستغلال الوقت الفاضل .

ب / الغسل سنة مؤكدة، ولكنه يجب على من كانت له رائحة كريهة. (ابن تيمية رحمه الله)

ج /تذكر بأنك حين تغتسل، وتتطيب، وتتجمل فإنك تتقرب بذلك إلى الله تعالى، وتقتدي برسولك ﷺ ،

وتدخل السرور على من يلقاك ويقتدي بك.

وللفوز بهذه الفضائل احرص على الآتي

الذهـــــاب ماشـــياً

لقوله ﷺ : (ومشى، ولم يركب)وإذا كان المسجد بعيداً، فإنك تذهب بالسيارة، وتوقفها في مكان مناسب

(لتجمع بين المشي والركوب).

ستستمع إلى ٥٠ خطبة في العام الواحد، فينبغي العناية بتحصيل العلم الشرعي من خلال الخطباء المتميزين، واحرص كل الحرص على فهم واستيعاب الخطبة، والتحدث مع جلسائك عن موضوعاتها لإثراء المجالس، وتثبيت العلم بالمذاكرة، فمن الأخطاء الحرص على الصلاه في الجامع القريب، ولو كان الخطيب غير متميز.

اتبـــاع الجـــنائز

احرص بين الحين والآخر على تتبع الجوامع التي يُصلى فيها على الجنائز قال ﷺ : (من شهد الجنازة حتى يصلَّى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن كان له قيراطان، قيل وما القيراطان؟ قال مثل الجبلين العظيمين). اخرجه البخاري

قال ابن باز رحمه الله : (الأظهر أنه يثاب بقيراطٍ على كل جنازة). مجموع فتاوى ومقالات متنوعة المجلد ١٣

الصـــــــدقة

ولو بالقليل قال ابن القيم رحمه الله : إن للصدقة فيه مزية عليها في سائر الأيام، والصدقة فيه بالنسبة إلى سائر أيام الأسبوع، كالصدقة في رمضان، بالنسبة إلى سائر الشهور، وشاهدت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه إذا خرج إلى الجمعة يأخذ ما وجد في البيت من خبز أو غيره فيتصدق به سرّاً، وسمعته يقول: إذا كان الله قد أمرنا بالصدقة بين يدي مناجاة الرسول ﷺ فالصدقة بين يدي مناجاته تعالى أفضل وأولى بالفضيلة.

الـــســـواك

(مطهرة للفم مرضاة للرب) وفي حديث التبكير للجمعة ذكر له.

الدنو من الإمام

لقوله ﷺ : (ودنا من الإمام). والعتب على البعض يأتي مبكراً ويزهد في الصفوف المتقدمة رغبةً في الاستناد إلى جدار أو عمود!.

فاحرص على الدنو منه، وإقبال قلبك قبل سمعك وبصرك، فإذا صعد المنبر فهذا من أوقات الإجابة، فاستغل هذه اللحظات الإيمانية بالدعاء، ثم إذا تكلم فأنصت بعقل واعٍ، وقلب يخفق خشية من الله، ورجاء رحمته، ونفسٍ مستعدة (للتلقي والتنفيذ) لكل ما أمر بهِ الله تعالى أو نبيه الكريم ﷺ.

واحرص على حفظ ما يقول، لتبلغه غيرك ، ثم اخشع في صلاتك وتدبر ما تسمع من كلام الله جل جلاله (فأنت المعنيّ به) ففي تكرار سماع سورتي :الغاشية، والأعلى حِكم بالغةُ، منها: التأكيد على محبة الله تعالى، والدعوة إليه سبحانه، وتزكية النفس، والاستعداد ليوم المعاد.

تنويع العبادات

يستحب لمن دخل المسجد أن ينوع بين العبادات، استغلالاً لوقته المبارك، فأعظم ما ينشغل به هو الصلاة فيصلي ما كتب الله له (ركعتين، ركعتين) وينوي بهما التنفل المطلق والأولى في الترتيب:

١- أن ينوي ركعتين تحية المسجد.

٢-ركعتين للوضوء.

٣-ثمان ركعات للضحى، (لأن تحية المسجد. تسقط إذا سبقتها أي صلاه نافله)، ولك أن تنشغل

بالصلاة إلى دخول الخطيب فمن خصائص صلاة الجمعة أنها (ليس لها وقت نهي) فلك أن تطيل الصلاة لتراجع حفظك، ولك أن تقرأ من المصحف أثناءها، وكان كثير من الصالحين يفعل ذلك.
بل يا طالب الفردوس عليك بتطبيق وصية النبي ﷺ لربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه حين سأله مرافقته في الجنة فقال: (فأعني على نفسك بكثرة السجود). رواه مسلم.

تلاوة القرآن الكريم

خير ما يعتني به المؤمن هو تلاوة القرآن الكريم عموماً، و سورة الكهف خصوصاً للأحاديث الواردة في فضل قراءتها وحفظ الآيات العشر الأوائل، أو الأواخر منها لقوله: ﷺ : (من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين). صحيح الجامع ٦٤٧٠

لماذا هذا النور في سورة الكهف؟

لأنها تشتمل على التحذير من الفتن الأربع (المال، العلم، الدين، السلطة)لذا ينبغي تدبرها، واستنباط العبر والأمثال بحسب سن القارئ وتوليه لمهام الحياة!. والله أعلم
لقوله: (أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة، وليلة الجمعة، فمن صلَّى عليَّ صلاةً واحدةً صلَّى الله عليه بها عشرًا). صحيح الجامع ١٢٠٩ وحدُّ الكثرة ما فوق العشرة!
وللصلاة على النبي ﷺ فضائل تزيد على الأربعين فائدة لا يزهد فيها إلا مفرط جاهل خاسر. ففيها امتثال لأمر الله تعالى، وموافقةً للملائكة الكرام، بل يُرفع بها العبد عشر درجات، ويُكتب له عشر حسنات، بل ويمحى عنه عشر سيئات، بل يُكفى همه، ويُغفر ذنبه، بل يصلي الله عليه في كل مرة عشر مرات. أتدري ماذا تعني صلاة الله على عبده؟ إنها مغفرته ورحمته.
الله أكبر (تُصلّي بلسانك) حركة يسيره تنم عن (محبة عظيمة) فهنيئاً لك إذا فتح الله عليك في الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ فقدِّمها بين يدي دعائك ليستجاب! وأكثر منها راجياً الشفاعة من نبيك ﷺ يوم المعاد!.

هل جربت (المئين) و (الألوف) ؟!

نعم أن تصلي على نبيك محمد ﷺ ١٠٠ مرة بل وأكثر... لعلك تحظى بوعد المصطفى ﷺ : (إذاً تكفى همَّك، ويغفر ذنبك).
ولا تنس فضل الاستغفار فيوم الجمعة موسم عظيم للتوبة النصوح، والاستغفار من الذنوب، فهل

جربت (المئين) و (الألوف)؟ احرص -رحمك الله- على كثرة الاستغفار، قال المختار ﷺ :

(يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم مائة مرة).

وفي البخاري: (والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة).

(الاستغفار ١٠٠ مرة تستغرق أقل من دقيقتين!!)
الصلاة على النبي ﷺ ١٠٠مرة تستغرق أقل من عشر دقائق
فيالخسارة المفرط!

ومليارات من الحسنات في كل مرة تستغفر لإخوانك المسلمين قال ﷺ : (من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنه حسنة). صحيح الجامع ٦٠٢٦

وأفتى بذلك ابن باز رحمه الله كما في موقعه الرسمي على الشبكة العنكبوتية.

قال ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة (٢٩٨) والجميع مشتركون في الحاجة بل الضرورة إلى مغفرة الله وعفوه ورحمته فكما يحب – أي المسلم – أن يستغفر له أخوه المسلم كذلك هو أيضاً ينبغي أن يستغفر لأخيه المسلم ... وسمعت شيخنا –ابن تيميه – يذكره وذكر فيه فضلاً عظيماً .

الـــــدعـــــاء

مستحب في كل وقت، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ وفي يوم الجمعة حريٌ بنا أن نكثر من الدعاء لأنفسنا، وأهالينا، وأقاربنا، وجيراننا، بل وجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين طالبين من الرب الكريم أن يسعدنا في الدنيا والآخرة وأن يصلح أحوالنا، وينصر المستضعفين...إلخ.

فمن العجيب والعجائب جمّة أن بعض الناس لا يكاد يظفر من الدعاء يوم الجمعة إلا بفتات الوقت!! وبالكاد يتمكن من تلاوة سورة الكهف ! نعوذ بالله من كيد الشيطان الرجيم.

ماذا تفعل بعد صلاة الجمعة ؟!

احرص - رحمك الله - على الورد الخاص من الأذكار الواردة بعد الصلاة، ثم صلِّ أربع ركعات بعدها في المسجد (أو اثنتين في البيت)، وهذا من سنن التنوع التي يغفل عنها كثير من المصلين.

وإن كان لديك متسع من الوقت فاحرص على الذكر، والدعاء، وقراءة القرآن الكريم، والصلاة على النبي الكريم ﷺ .

ولا تكن من أولئك المتسابقين في الخروج بلا حاجة.

عند الخروج

تذكر قول ابن رجب رحمه الله في لطائف المعارف: (كان بعضهم إذا رجع من الجمعة في حرِّ الظهيرة يذكر انصراف الناس من موقف الحساب إلى الجنة أو النار، فإن الساعة تقوم في يوم الجمعة، ولا ينتصف ذلك النهار حتى يقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار قاله ابن مسعود رضي الله عنه وتلى قوله تعالى:

﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾

أين تذهب ؟!

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

حريٌ بك أخي المسلم أن تزور أرحامك، وتلتقي بأحبابك، كي يعينوك على استغلال يومك، والاستعداد لمعادك، قال صلى الله عليه وسلم: (من أحب أن يُبسط له في رزقه، وأن يُنسأ له في أثره فَلْيصلْ رحمه) صحيح الأدب المفرد ٤١.

كما يلزم الاهتمام بأخذ قسط من الراحة للتقوّى على استغلال ما تبقى من هذا اليوم المبارك قال أنس رضي الله عنه: (كنا نبكر بالجمعة، ونقيل بعد الجمعة) صحيح البخاري ٩٠٥.

الســـاعة الذهبية

قال صلى الله عليه وسلم: (لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ وهو قائم يصلي (يعني يدعو) يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه) وثبت أنها آخر ساعة بعد العصر وكان سعيد بن جبير رحمه الله إذا صلّى العصر لم يكلم أحداً حتى تغرب الشمس؛ فحريٌ بك أخي المؤمن أن تستغل وقتك بعد صلاة العصر بأنواع الذكر كالتلاوة والإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار تمهيداً وقرباناً لاستجابة دعواتك بما فيه خيرلك في الدين والدنيا (واحرص على أذكار المساء). (وفي مسألة تعيين أنها ساعة الإجابة قول قوي وأيضاً من حين صعود الخطيب على المنبر).

لفتة جميلة

احرص على صلاة الجمعة في جامع (لم يسبق لك الصلاة فيه) خاصة الجوامع الشهيرة التي يكثر فيها عباد الله الصالحين؛ لترى كيف يتسابقون إلى الخيرات.

وللنساء نصيب

للنساء نصيب في فضائل يوم الجمعة عدا شهود صلاة الجماعة (ولو حضرت لجاز ذلك) ولكن حري بالمؤمنة (الابتعاد عن الاختلاط بالرجال) فلها أن تجلس بعد الفجر في مصلاها حتى تطلع الشمس، ثم تصلى الضحى، وتتطيب لصلاتها عند مقابلة ربها تعالى ثم تحسن التبعل لزوجها وأهل بيتها، كما توصى بالعناية باستغلال وقتها في أنواع العبادات السابق ذكرها، وتحرص على استماع خطبة الجامع المجاور لبيتها، أو عبر المذياع أو التلفاز طلباً للعلم.

من المهم

عقد اجتماع خاص بأفراد الأسرة لتهيئتهم ليوم الجمعة؛ كي يتعاون الجميع، فتنجح الفكرة، ويكون يوماً مميزاً مشتملاً على محبوبات النفوس.

تحذيرات:

١. الحذر من المحرمات كتخصيص يوم الجمعة بحلق اللحية، وإسبال الثياب!! وتخطي الرقاب أو مس ما يشغل عن الانصات ،أو التحدث أثناء الخطبة لقوله ﷺ : (من مسّ الحصى فقد لغى، ومن لغى فلا جمعة له). صحيح ابن ماجه ٩٠١

٢. الحذر من التأخر عن الدخول للجامع إلى أن يدخل الخطيب، فلا تنال أجر المبكرين!!! ويا حسرة المفرطين.

٣. الحذر من كيد الشيطان الرجيم في صرف همتك عن استغلال هذا اليوم إما كسلاً، أو تفريطاً، أو تشاغلاً بصيانة السيارة أو المنزل أو مجاملة للناس أو تسوقاً أو تنزهاً.

٤. من البدع المحدثة التهنئة بيوم الجمعة نحو قولهم (جمعة مباركة).

مـــاذا كان يفعل ســماحة الإمـــام عبد العزيز بن باز رحمه الله يوم الجمعة ؟!

- يبدأ الشيخ يوم الجمعة بصلاة الفجر، ثم يأتي بالأذكار، ثم يجلس ليقرأ عليه معالي د. محمد الشويعر الفتاوى وغيرها لمدة ساعتين!!!.
- يرى الشيخ ابن باز رحمه الله عدم التدريس صباح الجمعة للحديث الوارد في النهي عن الحلق يوم الجمعة (رواه ابو داود) للمبادرة بحضور الصلاة مبكراً.
- يتناول الشيخ طعام الإفطار ثم يأخذ قسطاً من الراحة، ثم يستعد للخروج للجمعة وقد تهيأ لها بما ورد في سنة النبي ﷺ من الاغتسال والتجمل والتطيب .
- و يخرج إلى صلاة الجمعة الساعة العاشرة والنصف تقريباً، فإذا وصل للجامع صلى ٦ ركعات (ركعتين ركعتين) يطيل فيهما (يجللّه الخشوع) لاهجا لسانه بذكر الله ثم يقرأ ما تيسر من القرآن ،ثم يستمع إلى الخطبة، ويصلي الجمعة، ويتنفل بعدها في الجامع ٤ ركعات يسلّم من كل ركعتين ويطيل فيهما.
- وحين يقرأ الإمام بعد صلاة العصر بعض الأحاديث من رياض الصالحين يقوم رحمه الله بشرحها

ثم يدخل لمنزله ويخلو بنفسه متفرغاً للدعاء، وذكر الله، وأخذ قسط من الراحة إلى قبيل المغرب بعشر دقائق ثم يتجه إلى المسجد.

تم إيراد هذه المعلومات عن الشيخ رحمه الله يوم الجمعة لتكون واقعاً عملياً لتحري فضائل هذا اليوم المبارك .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبة أجمعين